قراءة في البناء الفني لرواية (السفينة) لجبرا ابراهيم جبرا

د. زياد محمد بني عمر
جامعة جرش الأردن (الأردن)

ملخص:

لقيت رواية " السفينة " لجبرا ابراهيم جبرا اهتماما كبيرا من قبل الباحثين ونقاد الرواية؛ وذلك لما تميزت به هذه الرواية من نضج فني , فقاموا بدراسات متعددة تناولت قضايا مختلفة حول مضمونها وشكلها .

وهذا البحث قراءة نقدية وتحليل لأهم مفاصل البناء الفني لهذه الرواية , وقد قدم البحث عرضا للرواية للوقوف على أهم أحداثها ومفاصلها المهمة ثم قدم تحليلا للبناء الفني للرواية فوقف عند الزمان والمكان ولغة الرواية والرموز والدلالة .

الكلمات المفتاحية : الرواية، السفينة، جبرا ، قراءة ، نقد وتحليل، البناء الفني ، الزمان ، المكان، اللغة والصور.

Abstract

Jabra Ibrahim Jabra’s Al-Safinah (The Ship) 1970, highly interested the researchers of the current millennium for being technically well-constructed. It has witnessed a numerous studies which dealt with its form and content.

This paper is a critical reading of Al Safinah’s technical construction. The researcher tries to present an overview of the most important parts of the novel’s technical construction. Moreover, he sheds lights on the important events and motifs of the novel. This paper also projects the technical construction through reading and analysis. It points out the time, place, language, symbols and imagery of the novel.

Keywords: Novel, Al-Safinah, Jabra, Reading, Criticism, analysis, Technical Construction, time, place, Language and imagery

لقيت رواية " السفينة " لجبرا ابراهيم جبرا اهتماما كبيرا من قبل الباحثين ونقاد الرواية ؛ وذلك لما تميزت به هذه الرواية من نضج فني , فقاموا بدراسات متعددة تناولت قضايا مختلفة حول مضمونها وشكلها .

ويسعى هذا البحث نحو تقديم إضاءة لأهم مفاصل البناء الفني لهذه الرواية , فقد تجسدت في رواية " السفينة " مواهب جبرا المتعددة في الرسم والشعر والرواية وغيرها .

وقد قسم البحث إلى مقدمة وتمهيد وفصلين تناول التمهيد التعريف بالمؤلف , أما الفصل الأول فقدم عرضا للرواية للوقوف على أهم احداثها ومفاصلها المهمة وجاء الفصل الثاني ليقدم تحليلا للبناء الفني للرواية وذلك من خلال محاور ثلاثة تناول المحور الأول الزمان والمكان والمحور الثاني تناول لغة الرواية , أما الثالث والأخير توقف على الرموز والدلالة .

ولد جبرا إبراهيم جبرا في سنة 1920 بمدينة بيت لحم مسقط رأس المسيح , وكانت أسرته مؤلفة من ستة أشخاص عاشوا على القليل جدا واضطر أخواه الكبيران إلى ترك الدراسة في سن مبكرة ليكونا عونا لوالديهما على مطالب الحياة , وأما البيت الذي ولد فيه جبرا وقضى طفولته بين جدرانه فكان يشبه الكوخ إذا قورن بالبيوت التي تمتلكها العائلات الموسره . (1)

وفي الطور الأول من عمره تأثر جبرا بعدد من العوامل التي أسهمت في صقل شخصيته وتكوينها ، وإذا صح ما يقوله علماء النفس من أن السنوات الأولى تقرر مآل الطفل ومصيره فإن جبرا من هذه الناحية مثال جيد ينطبق عليه هذا الرأي , ففي صغره طالما استمع من أبويه الأميين روايات وحكايات قصصية مسلية وجيدة , ومن حسن حظه أن أخاه يوسف كان يقتني نسخة ممزقة من كتاب ألف ليلة وليلة , وأخفاها في صندوق عثر به جبرا بعد أن تعلم القراءة والكتابة, فغدا ذلك الكتاب مصدره الأول ومعينه الذي لا ينضب من الحكايات والقصص إلى جانب حكايات أبيه عن النساك والوعاظ . [(2)]

ولأن والديه مسيحيان ملتزمان فقد أرسلاه أول الأمر إلى مدرسة السريان الأرثوذكس ظنا منهما أن التعليم الديني خير له من أي تعليم آخر, غير أن هذا التعليم الذي وصفه لنا بدقة في كتابه البئر الأولى أفاد منه شيئين أولهما : التدرب على سماع الموسيقا وترتيل الأناشيد وقد ظل تأثير يشتد في نفسه إلى أن أصبح واحدا من أكثر الكتاب المهتمين بالموسيقا والأمر الثاني: توثيق صلته باللغات ، ففي تلك المدرسة كان عليه أن يتعلم العربية والسريانية والنجليزية والترتيل الكنسي.

ويتم اختيار جبرا ليكون أحد المبعوثين لمتابعة دراستهم في الكلية العربية في القدس ، تلك الكلية التي قضى فيها أهم سنوات عمره من 1935 إلى 1938 ، وكان أسلوب التعليم في هذه المدرسة يقوم على انتخاب الطلبة الأوائل في مدارس فلسطين .

بعد أن استكمل جبرا دراسته في الكلية العربية اختير في بعثة ودراستة إلى إنجلترا، وكانت ميوله الأدبية وقت ذلك قد تبلورت فهو يكتب الشعر بالانجليزية ويكت بها القصص, ويترجم من الانجليزية إلى العربية وينشر ما يترجمه في الصحف.[(3)]

درس أولا في جامعة اكستر وفيها تمكن من تحقيق شروط التخصص في آداب اللغة الانجليزية ، فانتقل منها بعد بضعة أشهر إلى جامعة كامبردج وفي العام 1943 تخرج ليعود إلى القدس التي كانت تشهد أحداثا كبارا بين الصهاينة الطامعين في فلسطين وشعبها , وفي هذه الظروف عمل مدرسا للأدب الإنجليزي في الكلية الرشيدية , وكتب روايته الأولى بالإنجليزية " صراخ في ليل طويل " .

وبعد اشتداد الأزمة في فلسطين سافر إلى العراق الذي بقي فيه إلى أ وافته المنية في الثاني عشر من شهر كانون الأول من العام 1994م . وفي بغداد تزوج من السيدة لميعة برقي العسكري في عام 1952 م وحصل على منحة لدراسة النقد الأدبي في جامعة هارفرد في الولايات المتحدة .

وفي هذه الجولة أفاد جبرا كثيرا من حيث الاطلاع على الأدب الأمريكي أو التلمذة لعدد من كبار النقاد تأثر بهم من أمثال أرشيبالد مكليش صاحب كتاب الشعر والتجربة , وريتشارد صاحب مبادئ النقد الأدبي وترجم الكثير . والمتتبع لسيرة جبرا الأدبية يلحظ التنوع الذي تميز به بين الرواية والقصة والشعر والنقد والفن التشكيلي . بقي أن نقول إن جبرا أديب مثقف أسهم بجهده الموصول وعطائه الغزير في زحزحة الكثير من القيم والمفاهيم التقليدية الجامدة التي رانت على أدبنا في النصف الأول من القرن العشرين .

عرض لرواية " السفينة " : ولعله من المناسب أن نقدم صورة موجزة لبناء الرواية ، تعرض لمضمون الرواية ولحركة أحداثها " على صعوبة هذه المهمة وخطر الإمساك بها , فالرواية تتضمن أحداثا تتقاطع وتتوازى وتتداخل , تجري في سفينة تمخر البحر من بيروت إلى الموانئ الأوروبية ، أو تتحرك من خلالها بالاسترجاع أو الأستدعاء أو نحو ذلك " [(4)].

نجد في الرواية تجمع لمثقفين يعانون من تناقضات الواقع الذي يحيط بهم كقدر لا مفر منه ولا محيص .

فعلى غير تواطؤ , ونتيجة شيء من التدبير يلتقي عصام السلمان (عراقي) درس في لندن و (لمى) وهي ابنة عشيرة كانت قد درست هي الأخرى في لندن . ونشأت بينهما علاقة غرامية , وفالح عبد الواحد حسيب وهو طبيب جراح وزوج لمى . ووديع عساف , وهو فلسطيني يعمل تاجرا في الكويت ويحمل ذكريات أليمة ومريرة من القدس التي شهد سقوطها في عام 1948 ورأى بعينه استشهاد صديقه فايز الذي كان يحب الحياة والرسم وقراءة الروايات والكتب .

وأميليا فيرنيزي , وهي إيطالية كانت تقيم في بيروت حيث تعرف اليها فالح عبد الواحد عن طريق الدكتورة مها خطيبة وديع عساف . ونشأت بين فالح واميليا علقة ظلت طي الكتمان , ولم يجر الكشف عنها إلا بعد انتحاره .

ومن الشخصيات التي تظهر في السفينة محمود الراشد وهو صاحب تجربة سياسية وحزبية , وسجن من جرائها وعذب وما تزال لهذه التجربة في حياته آثارها العميقة والكبيرة .

ويوسف حداد الذي يقرض الشعر وتربطه بعفت -وهي طالبة مصرية في معهد الفنون المسرحية – علاقة حب. وفردناند خيمنز وهو موسيقي إسباني يتخذ من بيروت مقرا له , لكنه يتنقل بين مدن الأبيض المتوسط . وجاكلين دوروا وهي فرنسية تتكلم العربية بصعوبة .

وتقع في أثناء الرحلة التي لم تستغرق أسبوعا حوادث يستعاد فيها الماضي . فيتذكر كل من عصام السلمان حكاية أبيه مع الأرض وحكايته مع لمى . ووديع عساف يتذكر بدقة أحداث القدس عام 1948 ومقتل فايز . واميليا تتذكر لقاءاتها مع فالح بدءا من اللقاء الأول حتى اللقاء الأخير , وفالح يروي من خلال رسائل كتبها لكل من لمى واميليا قصته مع اليأس الذي ظل ينتابه منذ فترة غير وجيزة . وعلاقته بزوجته لمى التي يسودها شيء من الفتور والألم بعد اكتشافه لاستمرار علاقتها بعصام السلمان .

وما أن تصل مها قادمة من بيروت وروما إلى السفينة في تايلي حتى تروي لوديع عساف ما تعده استذكارا واسترجاعا لعلاقتهما معا منذ اللقاء الأول حتى الذهاب إلى فندق الكيرينال في المدينة الإيطالية المذكورة .

وأول ما يسترعي الانتباه في رواية السفينة مزج الكاتب فيها بين الحركة والثبوت فالسفينة هيركوليز [5] تتحول بفضل المجموعة التي التقت عليها إلى مقهى عائم , أو عوامة كعوامة نجيب محفوظ فهي تظم عالم الكاتب المصغر ، عصام السلمان , ولمى عبد الغني و ووديع عساف واميليا فيرنيزي وفالح ومحمود الراشد ويوسف حداد وآخرين كثرا من جنسيات وقوميات متعددة , وترمز السفينة لما يعج به عالمنا من انسجام وتناقض .

قراءة في البناء الفني لرواية " السفينة "

أولا : الزمان والمكان : يشكل كل من الزمان والمكان أحد المكونات الأساسية في بناء الرواية فهما يدخلان في علاقات متعددة مع المكونات الأخرى للسرد ، ويوصف المكان بأنه مسرح الأحداث أو الحيز الذي يتحرك فيه , فتنشأ علاقة متبادلة بين الشخصية والمكان .

أما الزمان الروائي , فهو يتجلى في عناصر الرواية كافه , وتظهر آثاره واضحة على ملامح الشخصيات التي يجسدها كلها تحدث في زمن محدد .

الزمن الذي تدور فيه أحداث رواية " السفينة " لا يتجاوز أياما معدوده , هي الأيام التي تقضيها تلك المجموعة من المسافرين على ظهر السفينة في طريقهم إلى أوروبا , والمكان الذي تدور فيه الأحداث مكان ضيق ومحدد أيضا وهو ظهر تلك السفينة .

ولا يأتي الزمان والمكان في روايات جبرا كما هو في الواقع " فحتى أكثر الروايات واقعية (شريحة الحياة) ذاتها التي (يتبجح) بها الطبيعيون ، نجدها مؤلفة حسب أعراق فنية"[(6)].

الزمن الروائي في السفينة أسبوع في أوائل الستينات أما زمن الذاكرة فلا يمكن ضبطه بسنوات محدده والمكـــان متحرك متنقل, سفينة يونانية تسمى (الهيركوليز) تبحر عبر شواطئ البحر الأبيض المتوسط , وعلى ســطحها يلتقـــي الفلسطيني "وديع" بمجموعة من الشخصيات العربية وغير العربية ويتداخل الزمان بالمكان في هــذه الروايــة بصـــورة كبيره فلا يأتي ماضي الفلسطيني " وديع عساف " بدون تلال ووديان أرضه ولا يستذكر صخور القدس وشوارعها دون ربطها بالتواريخ والأيام التي عاشها وديع الصغير والشاب " أتعرف القدس ؟ لعلك كنت صغيرا عندما الـــتهم الـــوحش اليهودي أجمل نصف من أجمل مدن الدنيا , القدس أجمل مدينة في الدنيا على الاطلاق , قيل أنها بنيت على سبعة تلال , لست أدري إن كانت تلالها سبعة , ولكنني ارتقيت كل ما فيها من تلال وهبطت كل ما فيها من منحدرات بين بيـــوت من حجر أبيض وحجر وردي وحجر أحمر , بيوت كالقلاع تعلو وتنخفض على الطريق الصاعدة النازلة كأنها جـــواهر منثورة على ثوب الله . (7)

هذا التداخل بين الزمان والمكان في ذاكرة جبرا , سببه أن القدس لا تعني له مجرد مكان , إنها زمـــان أيضـــا , وفلسطين بالنسبة لوديع عساف حاضر ومستقبل , إنه لا يريد شيئا سوى العودة للقدس وشـــراء قطعـــة أرض قربهـــا وغنجاب عشرة أطفال على ترابها . (8)

ويبدو الوعد بالزمن حادا وعميقا في ذاكرة الفلسطيني , الزمن هو فلسطين , الماضي والحاضـــر والمســـتقبل " المهمة يا دكتور ؟ كل شيء فلسطين المستقبل , الحرية "(9)

" إن جبرا إبراهيم جبرا يكتب عن فلسطين الغائرة في أعماق نفسه , تأتيه ذكريات الماضي مشبعة بالألم والحنين لتشكل جسرا يربط الحاضر بالمستقبل . وفي هذه الرواية تتداخل الأزمنة عبر واسطة السفر (السفينة) فإذا مـــا تتبعنـــا الزمن العادي تداخلت فجأة الأزمنة الأخرى لتفرض نفسها , واستدعاء القدس من الذاكرة يجذب معه الشهيد فايز عطـــا الله فتأتي ذكراه محملة بالحزن."(10)

وأول ما يسترعي الانتباه في رواية السفينة مزج الكاتب فيها بين الحركة والثبوت " فالسفينة هيركوليز يتحـــول بفضل المجموعة التي التقت عليها إلى مقهى عائم أو عوامة كعوامة نجيب محفوظ –فهي تظم عالم الكاتب المصغر" (11)

وقد حاول المؤلف أن ينظم سياق الأحداث في سلسلة من ارتباط الزمان بالمكان وجعل الأهمية القصوى للمكان, فبدت الأحداث العادية أو الغريبة مرتبطة بهذه الفكرة " وإذا كانت هذه الأحداث ربما تبدو عادية في سياق الحياة العادية للإنسان فإن المؤلف حملها طاقات فكرية وأبعاد فلسفية ، تجعلها تستعصي على اللغة الفنية المألوفة , وعلـــى أســـاليب السرد العادية أيضا"(12)

ثانيا : اللغة: وظف جبرا اللغة بمستوياتها ومفاهيمها المختلفة للتعبير عن أزمة الفرد العربي المعاصر في إطار الفكـــر والمجتمع وحركة الزمن وروحها , إذ تمتد همومه من دائرة الذات لتعبر عن الموضـــوع الكبيـــر بحلقاتـــه المتعاقبـــة والمتلاحمة في آن معا . " لقد جاءت لغة جبرا منسجمة مع أسلوبه في رسم شخصياته واختيار هويتها , إذ إن اختيـــار الروائي للغة الشعرية مثلا لا يعني التزامه بهذه اللغة , بل هو اختيار للأفكار الشـــعرية فـــي المـــادة والشـــكل ، إذ إن الأسلوب الشعري يعيش في أبنية أعماله وأفكارها مما يوحد بين العقيدة والعالم الخارجي الـــذي يصـــارع مـــن أجـــل الوصول إليه"(13)

وقد أشار دارسو الرواية إلى أهمية اللغة في السيطرة على الشكل الخارجي للعمل الفني, إذ إن الشـــكل الـــداخلي ينضج في كل كلمة من الرواية وفي توعية هذا الكلام وفي بناء الكلام والصور والأفكار , وهو في النهاية الذي يقـــوم بدور حاسم بين الظاهر والخفي.(14)

إن اللغة تنهض بالبنية الداخلية للرواية خاصة لأنه في هذه البنية – كما يقول أحد نقاد الرواية – لا يوجد تقسيم جوهري يبين عناصر السرد والحوار والوصف على اعتبار أن كلا منها يسهم في تطوير العنصرين الآخرين ولا ينفصل عنهما "[15]

إن اختيار جبرا مكانا محدودا تجري فيه أحداث روايته وهو " السفينة " واختياره شخصياته جميعا من المثقفين البرجوازيين قد فرض على لغة الرواية عبئا إضافيا " إذ إن محاولات تمييز الشخصيات من خلال مستوى ذهني أو تعليمي أو ربما " مكاني " يبدو على درجة بالغة من الصعوبة، مثلما أن المكان جعل الوقوف في مأزق الوصف واستخدام أسلوب المشهد أو الصورة الذي يؤدي إلى السكون وفقدان الحركة الدينامية متوقعا " [16].

وقد ظهرت هذه الأعراض في الرواية بشكل لافت وقد تغلب جبرا بذكائه الفني على هذا المأزق، فحاول أن ينطلق من المكان المحدد "السفينة" ومن المشهد العام " الثابت " في كليته المتغير في تفصيلات محدودة وهو " البحر " ليوظف تقنيات فنية مختلفة في أساليب السرد لينقل رواته وشخصياته في الزمان والمكان عن طريق تقنيات الارتداد والاسترجاع والقطع المكاني والزماني ، ليحفظ لها الحيوية والتماسك اللذين تتصف بهما الرواية الجيدة" [17] .

إن أهم ما يميز لغة جبرا في السفينة هي شعرية اللغة فهي رواية شاعرية من أول كلمة إلى آخر كلمة فيها " البحر جسر الخلاص،البحر الطري الناعم،الأشيب،العطوف.وقد عاد البحر اليوم إلى العنفوان. لطم موجه إيقاع عنيف للعصارة التي تقذف في وجه السماء بالزهر والشفاه العريضة والأذرع الممتدة كالشراك اللذيذة. البحر خلاص جديد..."[18] .

بهذه القصيدة الجميلة تبدأ " السفينة " رحلتها عبر لغة شعرية صافية ورائعة، وأروع قصائد رواية " السفينة " تأتي أثناء حديث وديع عساف عن الأرض ففي تلك المقاطع تصل اللغة إلى أقصى روعتها وعذوبتها . ويرى جورج سالم أن أسلوب السفينة " مشرق ومضيء... تحمل الكلمات فيه شحنة كبيرة ، وقدرة على التعبير عن الخوالج والأسلوب هنا يسمو على النثرية والأداء التقريري الصحفي الذي كتبت به روايات عربية عديدة . فالصورة تلعب دورا كبيرا في التعبير وأداء المعنى ، والجملة تفيض بمعناها بسبب المفردات الغنية المحملة بطاقات لغوية غنية. إن الروائي هنا يعيد إلى الأسلوب واللغة دورهما المنسي في إنشاء الأدب والإبداع الفني" [19].

ومن أهم الأنماط التي شكلت بنية الرواية هو الفن التشكيلي أو الرسم ، فقد كان مستفيدا من موهبته في الرسم، فكان يرسم بالكلمات " لوحات لغوية " تمتزج فيها حركات النفس وتحولاتها مع صورة الواقع الحياتي والطبيعي فتلتحم هواجس النفس وملامح الحياة مع مناظر الطبيعة وخطوطها وحركاتها وتحولاتها في وحدة تتسق عضويا في البناء الدلالي للرواية هذه اللوحات المختلفة المؤتلفة تتوزعها أزمنة وأمكنة مختلفة من البحر إلى الصخر ، ومن الماضي إلى الحاضر، ومن القدس إلى بغداد ولندن وبيروت " [20]. والبحر من اللوحات الأساسية التي برع جبرا في رسمها لقد تداخلت لغة الرسم في بناء عناصر الرواية كلها في مثل وصف البحر بأحواله المختلفة , ووصف الأرض وصخورها وشموخها [21] .

ومن أجمل اللوحات التي رسمها جبرا لوحة القدس والتي كان " يعود اليها بين الفينة والأخرى لاستكمال ملامحها, وهي لوحة يمتزج فيها الشعور والعاطفة بالصورة الخارجية بما فيها من ألوان وخطوط وظلال وأطياف بالصورة النفسية الداخلية وأدواتها من رموز مختلفة تأتلف من ثقافات مختلفة مثلما يجتمع فيها الشعر والوصف والتأمل والتفلسف, ويظل يراوح بين هذه الأمور التي تؤثر في ملامح الرواية كلها. بل تتعدى ذلك لتتحلل بناء الرواية ذاته, وتظل فاعلة في سلوك الشخصيات وفي نمو الأفكار والأحداث معا[22] .

ومن الأمور اللافتة للنظر في رواية السفينة توظيفها للثنائيات اللغوية " وتمتد هذه الثنائيات لتشكل عالم الرواية الأوسع بين الهرب من الواقع والحنين إلى عالم الاستقرار والتجدد, بين الغربة والانتماء , بين الإيمان وعدم الإيمان , بين القاء التبعة والمسؤولية على الآخرين .. واعتبار المسؤولية الذاتية هي الوحيدة " [23] .

وتمضي هذه الثنائيات لتصنع عالم الرواية حتى تبدو واضحة في حديث الشخصيات إذ تتلاقى الاضداد وتتجاذب.

بقي أن نقول - ونحن نتحدث عن اللغة – أن جبرا أفاد من التراث الشعبي فيما يتصل باللغة والتقاليد فأفاد من الأغاني الشعبية والأمثال والطقوس .

ثالثا : ترميز الدلالة: " البحر جسر الخلاص " الجملة الأولى في الرواية وتحمل هذه الجملة دلالة عميقة في بنية الرواية عامه " إنها الوحدة الأساسية , بل النواه التي تنطلق منها كل البنى الأساسية في الرواية , وهي الرمز الاساسي الذي يشكل رؤية الكاتب بل إنها بيت القصيد " [24].

وهذا المكان الأوسع " البحر" المرتبط بفكرة الزمان الممتد ليس إلا جسرا يؤدي إلى الخلاص [25] .

" ولعل أول يتبادر إلى الذهن أن " الخلاص " هنا يبدو بمعناه المسيحي وهو الانتقال من حالة الخطيئة والطين إلى حالة الانعتاق , والمسيح هو المنقذ المخلص الذي ينقي الجوهر ويعزل كل الشوائب على الجوهر الحقيقي" [26] .

ويبدو أن كلمة " الخلاص –كما يرى السعافين – هي لب الرواية ومحورها فالخلاص نوعان : خلاص سلبي يتمثل في الهروب من الواقع وخلاص إيجابي يتمثل في هذه الرواية بالانغماس الايجابي في الواقع البديل , ليس على أنه وهم بل على أنه الحلم الحقيقي للخلاص من الواقع المؤلم [27] .

وفي كثير من اللوحات التي رسمها جبرا في السفينة تتوحد الأرض رمز الاستقرار مع البحر رمز الرحلة وعدم الاستقرار ويتلاشى الخط الوهمي الفاصل بين هذين الرمزين المتقابلين , لأن البحر اكتسب خصوصية وأصبح بحر فلسطين. ويلح على الموثف من الأرض " حيث تتوحد الأشياء والظواهر في ملمح أو ظاهرة أو عنصر من عناصر الأرض الفلسطينية , فإذا الأشياء الخارجية , بعد أن غاصت في أعماق مشاعره وجراح نفسه اكتسبت ملامح مختلفة"[28].

يلاحظ أن الكاتب بنى روايته على بعض الرموز أهمها الماء والنار والصخر والأرض والبحر , وعلى ضوء الثقافة المسيحية والأسطورية .

بعد هذه الدراسة لرواية " السفينة " لجبرا اباهيم جبرا يخلص البحث إلى ما يلي :

أولا : انعكاس سيرة جبرا الذاتية وتنوع مواهبه وسعة اطلاعه وثقافته الواسعة ودراسته العلمية وتأثره بالمدارس النقدية الغربية على روايته " السفينة " .

ثانيا : الزمان والمكان في رواية السفينة يبدوان محدودان ولكن جبرا استطاع بذكائه الفني أن يتنقل بشخوصه في الزمان والمكان وذلك من خلال توظيفه تقنيات السرد الحديثة المختلفة كالارتداد والاسترجاع والقطع المكاني والزماني.

وقد حاول المؤلف أن ينظم سياق الأحداث في سلسلة من ارتباط الزمان بالمكان وجعل الأهمية القصوى للمكان.

ثالثا : وظف جبرا اللغة بمستوياتها ومفاهيمها المختلفة , فجاءت لغة جبرا منسجمة مع أسلوبه في رسم شخصياته . وأهم ما يميز رواية السفينة هو شعرية اللغة فجاءت الرواية أشبه بقصيدة شعرية مطولة .

رابعا : وظف جبرا في السفينة رموزا ذات دلالات مختلفة كالسفينة والبحر والخلاص والأرض والصخر والنار وفيدا في كل ذلك من ثقافته المسيحية , والاتكاء على الموروث التاريخي والشعبي .

الإحالات :

1. انظر : كاميل اليسوعي , رديرت , إعلام الأدب العربي المعاصر , الشركة المتحدة للتوزيع , بيروت , 1996 ، ج1 , ص411.
2. إبراهيم جبرا , جبرا ، البئر الأولى , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت , ط1 , 1987 , ص 138 وص186 .
3. تحدث جبرا عن هذه المرحلة بالتفصيل في القسم الأول من كتابه شارع الأميرات, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت, ط1 ، 1994 ، ص9-52 .
4. السعافين , إبراهيم ، الأقنعة والمرايا , دار الشروق للنشر والتوزيع , ط1 , عمان , 1996 , ص 61 .
5. انظر : عباس , عبد الجبار , رحلة في السفينة , مجلة الأقلام , بغداد , عدد 5 , 1984.
6. وارين , اوستن , ويلك , رينيه, نظرية الأدب , ت: محي الدين صبحي, ومراجعة حسام الخطيب , مطبعة الطرابيش , 1972 , ص27.
7. ابراهيم جبرا , جبرا , السفينة , الهيئة العامة لقصور الثقافة , آفاق عربية , القاهرة ، 2002 , ص17-18.
8. المصدر السابق, ص84-85 .
9. المصدر السابق , ص 118.
10. عوده , علي , الفن الروائي عند جبرا , المؤسسة الفلسطينية للارشاد القومي , ط1 , فلسطين , 2003 , ص39 .
11. خليل , ابراهيم و جبرا ابراهيم جبرا الأديب الناقد , المؤسسة العربية للدراسات والنثر , ط1 , 2001 , ص37 .
12. الأقنعة والمرايا , ص65 .
13. المرجع السابق , ص65.
14. تشيتشرين,آ. ف, الأفكار والأسلوب, دراسة في الفن الروائي ولغته, ترجمة د. حياة شرارة,دار الحرية للطباعة,بغــداد ص60 -61.
15. هاليرن , جون , نظرية الرواية (مقالات جديدة) , ترجمة محي الدين صبحي , وزارة الثقافة ، دمشق , ص 493.
16. الأقنعة والمرايا , ص69.
17. المرجع السابق , ص 69.
18. السفينة , ص5 .
19. سالم ،جورج ، المغامرة الروائية , منشورات اتحاد الكتاب العرب , دمشق , 1974 , ص 192 .
20. الأقنعة والمرايا ،83.
21. المرجع السابق, ص 86 .
22. المرجع السابق , ص88.
23. المرجع السابق ، ص 98
24. المرجع السابق , ص 79
25. انظر : ليوك , بيرسي , صنعة الرواية , ت عبد الستار جواد , دار الرشيد , بغداد , 1981 , ص115 .
26. الاقنعة والمرايا , ص80 .
27. المرجع السابق , ص80 .
28. المرجع السابق , ص 90 .